الملحق ب
تنظيم الأسرة

وسائل منع الحمْل

طوَّر الطب وسائل لمنع الحمْل للناس الذين يريدون ممارسة الجنس من دون إنجاب. ثمة وسائل كثيرة لمنع الحمْل:

1. الحبوب التي تمنع جسَد المرأة من إنتاج البويضة للإخصاب.
2. الحبوب التي تقتل البويضة بعد الإخصاب.
3. التركيبات التي تمنع دخول الحيوانات المنويَّة جسد.

تستمر فترة التبويض بضعة أيام كل شهر تكون فيها المرأة خصبة. يُمكن للزوجين معرفة الجدول الزمني لجسد المرأة ليمكنهما تجنُّب النشاط الجنسي خلال ذلك الوقت. هذه الطريقة الرابعة لتفادي الحمْل لا تُعدُّ من وسائل منع الحمْل.

أسباب استخدام الناس وسائل منع الحمْل

توصي بعض المنظمات باستخدام الواقي الذكري للحد من انتشار الأمراض ومنع الحمْل خارج إطار الزواج. إنَّ استخدام وسائل منع الحمل خارج إطار الزواج ليس محل نقاش هنا. يُدين الكتاب المقدَّس يدين النشاط الجنسي خارج إطار الزواج. ويؤمن المسيحيون الإنجيليون أنَّ السبيل الصحيح لتجنُّب الأمراض ومَنع الحمْل خارج إطار الزواج هو قَصْر بالنشاط الجنسي على الزواج.

ثمة أسباب عدة لاستخدام بعض المتزوجين وسائل منع الحمْل:

- يحثُّ العاملون في المجال الطبي في أماكن كثيرة على استخدام وسائل منع الحمْل للأسر الفقيرة التي تكافح من أجل إعالة كثير من الأطفال، حتى ينخفض عدد الأطفال الذين يولدون.

- أحيانًا ما يرغب الزوجان في الانتظار لبعض الوقت بعد الزواج، قبل إنجاب الأطفال، بسبب حاجتهما لتوفير المال، أو بغرَض تحسين حالتهما المعيشيَّة بطريقة ما.
- يجوز للزوجين استخدام وسائل منع الحمْل لإطالة الفترة الفاصلة بين ولادة الأطفال.
- أحيانًا ما يستخدم الزوجان وسائل منع الحمْل لأنهما يشعران أنَّ لديهما العدد الذي يريدانه من الأطفال، ولا يرغبان في المزيد.
- أحيانًا ما تعاني المرأة مشكلات صحيَّة، وينصحها الطبيب باستخدام وسائل منع الحمْل، لأن الحمْل قد يشكل خطورة عليها وعلى الطفل.

الجدل بين الكنائس حول وسائل منع الحمْل

لا يتحدَّث الكتاب المقدَّس على وجه الخصوص عما إذا كان منع الحمْل صواب أو خطأ. ترفُض الكنيسة الكاثوليكيَّة استخدام وسائل منع الحمْل، ولكنها تسمح بتحديد الفترات بين الحمْل. يعارِض بعض قادة الكنيسة الأرثوذكسيَّة الشرقيَّة منع الحمْل، ولكن ليس جميعهم. هناك تعاليم مختلفة بين الكنائس الإنجيليَّة والبروتستانتيَّة.

بعض الكنائس تستخدِم النقاط التالية كأسباب لرفض وسائل منع الحمل. هناك مفهوم إضافي بعد كل نقاش.

(1) البنون بَركة من الله وهدف الزواج.

يصِف الدرس الخاص بعدم الإنجاب الأطفال كبَركة من الله. بعض الكنائس تؤمن أنَّ القيمة التي يضعها الله في الأطفال سببًا لرفض منع الحمْل. قد يقول مؤمنون آخرون إنهم إنْ أنجبوا فلا ضير في منع المزيد من الإنجاب، خاصة مع وجود مخاوف صحيَّة وتحديات اقتصاديَّة.

(2) وسائل منع الحمْل تُستخدم للحماية من عواقب الزنا.

إنَّ حقيقة استخدام هذه الوسائل لأغراض غير أخلاقيَّة، غير ذات صِلة باستخدام المتزوجين لها.

(3) وسائل منع الحمْل تَجعل الجنس أنانيًّا ودنسًا، إذ تنزع الغرض الشرعي للجنس، الذي هو الإنجاب.

مع الاعتراف بأن النشاط الجنسي يمكن أنْ يكون أنانيًّا ودنسًا، لا يزال الجنس جزءًا من العلاقة الزوجيَّة، وليس لغرض الإنجاب فحسب (1 كورنثوس 7: 3-5). يخبرنا الكتاب المقدَّس أنَّ الأزواج والزوجات يخدِم كلٌّ منهم الآخر بهذه الوسيلة.

(4) وسائل منع الحمْل تَجعل الحمْل اختيارًا بشريًّا بدلًا من كون إلهيًّا.

تؤمِن بعض الكنائس أنَّ على الزوجين الثقة بالله ليعطيهما الأطفال بحسب مشيئته، دون تحكُّم في عددهم أو الفاصل الزمني بينهم. بينما يقول مسيحيون آخرون إننا مسؤولون عن اتخاذ قرارات حيال كلِّ مناحي حياتنا، ويمكننا اتخاذ قرارات حيال تفادي الحمْل إنْ كنا نحاول اتباع أولويات كتابيَّة.

مسألة ضمير

لأن (1) الكتاب المقدَّس لا يعرِّف وسائل منع الحمْل و(2) لدى المؤمنين الإنجيليين آراء متنوعة حيال هذه المسألة، وعلى المؤمنين احترام قرارات المؤمنين الآخرين. على الزوجين التأكد من خضوعهما لله واتباع الأولويات الكتابيَّة، ثم الصلاة طلبًا للحكمة من عند الله بينما يتخذان هذا القرار.

عندما يحدُث الحمْل، فليس مِن قرار يُتخذ حيال الولادة من عدمها. يقول الكتاب المقدَّس بوضوح إنَّ الإجهاض خطأ. ولأن الحياة البشريَّة تبدأ من لحظة الإخصاب فمن الخطأ استخدام الأقراص التي تقتل البويضة بعد الإخصاب. على الزوجين اللذين يختارا استخدام وسائل منع الحمْل التأكد من استخدامهما وسيلة تمنع الحمْل وليست وسيلة تقتل البويضة المخصَّبة.